

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

217 - خطبة لمعاوية .

ولما نزل على النخيلة متوجها إلى الشام وبلغ معاوية خبره وهو يومئذ بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان مخضبا بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ يكون حوله لا تجف دموعهم على عثمان خطبهم وقال .

يا أهل الشام قد كنتم تكذبونني في علي وقد استبان لكم أمره وإني ما قتل خليفكم غيره وهو أمر بقتله وألب الناس عليه وآوى قتلته وهم جنده وأنصاره وأعوانه وقد خرج بهم قاصدا بلادكم ودياركم لإبادتكم .

يا أهل الشام إني في دم عثمان فأنا وليه وأحق من طلب بدمه وقد جعل إني لولي المقتول ظلما سلطانا فأنصروا خليفكم المظلوم فقد صنع القوم ما تعلمون قتلوه ظلما وبغيا وقد أمر إني تعالى بقتال الفئة الباغية حتى تفنى إلى أمر إني ثم نزل . فأعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع إليه أطرافه واستعد للقاء علي